الاصدار (16) ،العدد (69) ، الصفحة(306 -325)).Vol.(16), No. (/),P) - 2025

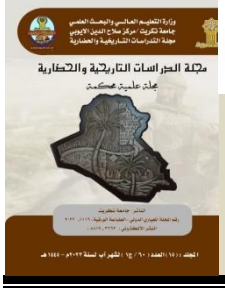

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
ISSN: 2 23-1116 (Print) - E- ISSN: 2663-8819 (Online)
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الحياة العمرانية في مصر وبلاد الشام في عهد السلطان المملوكي الاشرف قايتباي (872-901ه /1467-1495م)

اسم الباحث/ ة (1): علي سعيد عباس
الدرجة العلمية: غير موظف
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: غير موظف

البريد الالكتروني: AS240226ped@st.tu.edu.iq

اسم الباحث/ة (2): انتصار نصيف شاكر
الدرجة العلمية: أ.د
التخصص العلمي: قسم التاريخ
مكان العمل: قسم التاريخ _ كلية التربية للعلوم الانسانية _جامعة تكريت

البريد الالكتروني: antsarnassef@tu.edu.iq

ملخص البحث عربي:

سلّطت الدراسة الضوء على الأوضاع الحضارية في مصر وبلاد الشام خلال حكم السلطان الأشرف قايتباي، الذي عُدّ عصره نموذجًا مصغرًا لعهد المماليك، لما شهده من ازدهار حضاري شامل. تميّزت تلك الحقبة بقوة الطبقة العسكرية المملوكية، وازدياد عدد المماليك الجلبان، وبروز عدد من المؤرخين من أبناء المماليك. حظي رجال الدين بمكانة مرموقة، وكان للمذهب الشافعي نفوذ واسع. اهتم السلطان بالتجار وألغى بعض المكوس عنهم، ثم اضطر لسياسات اقتصادية قاسية لمواجهة الأزمات، ما أثّر سلبًا على طبقات المجتمع، لا سيما الفلاحين والعوام. شهدت البلاد كوارث طبيعية ووباء الطاعون، إلى جانب تراجع في الصناعات بفعل الانهيار الاقتصادي وسوء تصرف المماليك الجلبان. نالت المرأة مكانة عالية، وشاركت في الحياة العامة والدينية. كما تمتع أهل الذمة والأجانب ببعض الحقوق، رغم القيود. اهتم السلطان بالعلم والعلماء، فازدهرت المؤلفات في مختلف المجالات، وبلغ العمران أوجه بفضل دعمه للبناء الديني والعام. برزت الأعياد كعامل مهم في تماسك المجتمع، وسعى السلطان لتأمين طرق التجارة ومحاربة فساد الأعراب، ومنح امتيازات للتجارة الخارجية، ما ساعد في استمرار النشاط الاقتصادي رغم التحديات.

الكلمات المفتاحية: العمران المملوكي، الأشرف قايتباي، مصر المملوكية، بلاد الشام في العصر المملوكي، العمارة الإسلامية في القرن التاسع الهجري.

2025 -).Vol.(16), No. (/),P) (325- 306)الصفحة ، (69) العدد، (16) الاصدار

Urban Life in Egypt and the Levant during the Reign of the Mamluk Sultan Al-Ashraf Qaitbay (872–901 AH / 1467–1495 AD)

Name of The Researcher (1): Ali Saeed Abbas
Degree: Unemployed
Scientific Specialization: History
Place of Work: Unemployed
E-mail: AS240226ped@st.tu.edu.iq

Name of The Researcher (2): Intisar Nassif Shakir
Scientific Degree: prof.Dr.
Scientific Specialization: College of Education for Human Sciences / University of Tikrit
Place of Work: Department of History – College of Education for Humanities – University of Tikrit
E-mail: **antsarnassef@tu.edu.iq**

Summary:

The study shed light on the cultural conditions in Egypt and the Levant during the reign of Sultan Al-Ashraf Qaitbay, whose era was considered a miniature model of the Mamluk period due to its comprehensive civilizational prosperity. This period was marked by the strength of the Mamluk military class, the increase in the number of imported Mamluks (jilban), and the emergence of several historians from among their ranks. Religious scholars held a prestigious status, and the Shafi'i school of jurisprudence enjoyed wide influence. The Sultan supported merchants by abolishing some taxes, but later resorted to harsh economic policies to confront crises, which negatively affected social classes, especially peasants and commoners. The country experienced natural disasters and outbreaks of the plague, along with a decline in industries due to economic collapse and the misconduct of the jilban Mamluks. Women held a high status and participated in public and religious life. Non-Muslims and foreigners were granted certain rights, though under restrictions. The Sultan was devoted to scholars and knowledge, leading to a flourishing of writings in various fields. Architecture thrived, thanks to his support for religious and public construction. Festivals played a vital role in social cohesion. The Sultan worked to secure trade routes, combat Bedouin corruption, and grant privileges to foreign trade, which helped maintain economic activity despite the challenges.

Keywords: Mamluk Urbanism, Al-Ashraf Qaitbay, Mamluk Egypt, Levant in the Mamluk Era, Islamic Architecture in the 9th Hijri Century.

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: / 2025\النشر المباشر/كانون الاول

 Corresponding author:

المقدمة:

وصلت الحياة الفنية في عهد المماليك إلى مستويات متقدمة من الرقي إذ شملت مجالات متعددة مثل العمارة والتصوير والنحت ، لاسيما في عهد دولة المماليك الجراكسة فقد أولى السلطان الاشرف قايتباي العمران اهتماماً بالغاً بأنشاء العديد من المنشئات العمرانية لدرجة جعلته من أبرز سلاطين المماليك على الاطلاق في هذا المجال ، وتعد العمارة الدينية بلا شك الأهم بين العمائر الإسلامية بشكل عام والمملوكية بشكل خاص ، وقد تنوعت بين الجوامع والخانقات والربط والزوايا وغيرها ، فضلاً عن ذلك توجد عمائر غير دينية تشمل العمارة المدنية التي تتنوع بين القلاع والحصون والجسور والقيصريات والخانات والحمامات والأسبلة والقصور والجسور ودور الطعام الخيرية ، كما تشمل العمارة الإسلامية أنواعاً أخرى مثل القلاع والأبراج والأسوار وغيرها من المنشآت الحربية.

اولاً: العمائر الدينية

اذا عد عصر دولة المماليك الجراكسة هو العصر الذهبي بالنسبة للعمارة الاسلامية في مصر وبلاد الشام ، فليس من شك أن مدة حكم السلطان قايتباي تعد درة ذلك العصر ، فقد شغف هذا السلطان بالتعمير والبناء والانشاء ، وأهتم في العمائر الدينية لأسباب تتعلق بالتقرب الى الله تعالى ببناء المساجد والجوامع والمدارس الدينية ، وفضلاً عن ذلك لكي يظهر امام أنصار الشعب بصورة عامة وتقاة المسلمين بصورة خاصة بمظهر ديني يساعدهُ على كسب ولائهم وثقتهم [1] ، ومن أبرز العمائر الدينية التي بناها السلطان قايتباي في مصر وبلاد الشام هي :

1_ المساجد والجوامع: المسجد في اللغة يعني " تفعل " حيث يشير بالكسر إلى اسم مكان السجود، وبالفتح إلى اسم المصدر ، ويعد " المسجد " بالنسبة لتكسير الميم تعني " الحمرة " وهي تشير إلى الحصير الصغير ، اما شرعاً يُعرف المسجد بأنه كل موضع من الأرض ، كما ورد في الحديث الشريف للنبي (ﷺ) : (جعلت لي الأرض مسجداً)[2] .

و ورد ذكر المسجد والمساجد في القرآن الكريم عدة مرات ، فقد ورد ذكر المسجد الحرام في القرآن الكريم سبع عشرة مرة ، ووردت الإشارة اليه باسم مقام ابراهيم ومصلى ، مرة واحدة ووردت الإشارة إلى المساجد بلفظ البيوت مرة واحدة ولكل مرة مناسبتها التي جاء فيها اللفظ [3] ، فعلى سبيل المثال فقد ارتبطت لفظة المساجد ومعمريها بالذين يؤمنون بالله وباليوم الآخر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، كما قال تعالى : ﴿ إنما يُعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الأخير وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهتدِينَ ﴾ [4] .

 Corresponding author:

واستقر العرف اللغوي على إطلاق أسم (الجامع) على المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة ، و(الجامع) في الأصل وصف للمسجد كان يلفظ به مقترناً بموصوفه فيقال المسجد الجامع أو مسجد الجامع ، ولم يقتصر دور المساجد على أداء الصلوات فحسب بل تجاوز ذلك لتصبح مراكز علمية ، فقد كان النبي محمد (ﷺ) يجلس في المسجد ويتجمع المسلمون حوله لتلقي العلم ، وقد اتبع الصحابة والتابعون نهجه حيث أقاموا مجالس العلم في المساجد سواء في المدينة المنورة أو في سائر البلدان [5] ، وفي العصر المملوكي حظي المسجد باهتمام كبير من السلاطين والأمراء وعامة الناس بمختلف فئاتهم ، وقد شهدت هذه المدة حركة عمرانية للمساجد والجوامع لا تزال آثارها قائمة حتى اليوم .

المساجد والجوامع التي شيدت في مصر وبلاد الشام في عهد السلطان قايتباي :

1_ جامع قايتباي الكبير (المدرسة) : أمر السلطان الأشرف قايتباي بأنشائه في صحراء القاهرة بالقرب من منطقة الشيخ عبدالله المنوفي ، وبدأ الانشاء في شوال سنة (874ه/1470م) وتم الانتهاء من العمارة والافتتاح في شهر رجب سنة (879ه/1474م) اي بنائه اسمر لمدة خمس سنوات[6] ، وجعله مدرسة وعمل بها خلاوي للصوفية وهذا الجامع عامر إلى اليوم من أوقافه وله بابان أحدهما يفتح إلى الجهة البحرية ، والآخر إلى الجهة القبلية ، وله منارة عليها هلال من نحاس[7] ، وأشتهر هذا الجامع بقبته المكسية بالزينة العربية البارزة النقوش وبمئذنته الرائعة المثلثة الطبقات والمغطاة بالنقوش والمعدودة عنوان فن العمارة العربي[8] .

2_ مسجد قايتباي في قلعة الكبش: يقع هذا المسجد في الكبش الذي يطلق عليه الآن (قلعة الكبش) وهي جزء من هضبة تتوسط المسافة بين ميدان السيدة زينب وميدان القلعة في القاهرة، أنشأ السلطان قايتباي هذا المسجد بين سنتي (877-880ه/1472-1475م) [9] .

3 _ جامع قايتباي في جزيرة الروضة: انشأ السلطان قايتباي هذا الجامع بجزيرة الروضة تجاه المنشية في القاهرة بمكان مسجد قديم أمر السلطان بهدمه وانشاه انشاءاً جديداً في شهر ذي الحجة سنة (886ه/1481م) [10] ، وكان المسؤول على عمارته البدري بن حسن الطولوني [11] ، وظل السلطان يتردد الى جزيرة الروضة ويشرف على بناء هذا الجامع حتى انتهى من بناءهُ سنة (888ه/1483م) واصبح يعرف بجامع السلطان [12] .

4_ مسجد السلطان قايتباي في قلعة الاسكندرية : قام السلطان قاتيتباي بتشييد مسجد في قلعة الاسكندرية على انقاض المنارة القديمة ، ويتألف المسجد من صحن مركزي مربع تحيط به اربع أيوانات صغيرة ، وتُزين ارضية الصحن فسيفساء ملونة بتصميمات هندسية رائعة ، بينما الأيوانات الاربعة مسقوفة ، ويعد أيوان القبلة الاوسع بينها [13] .

5 _ مسجد قايتباي في القرين : يقع هذا المسجد بمنطقة القرين [14] في الشرقية ، وقد ذكره هو وحوض سقى الدواب السخاوي في ذكره لمنشآت السلطان قايتباي ، وقد انشأ السلطان هذا المسجد فيما

بين سنتين (٨٨٠-882هـ/١٤٧٥-١٤٧٧م) [15] ، و ذكره ابن اياس انه قال " ذهب السلطان إلى القدس والخليل وتصدق هناك ، ولما مر بالقرين بالشرقية في طريق ذهابه أمر ببناء جامع وسبيل هناك " [16] ، ، وقال ابن اياس ايضاً في حوادث شهر شعبان (883ه/1478م) " وفيه نزل السلطان من القلعة وتوجه إلى نحو جهة القرين ثم إلى الخطارة [17]، وكشف عن الجامع والسبيل الذي أنشأهما هناك ، والحوض الذي انشاء على الدرب السلطاني ، وكان الشاد على العمارة الأمير يشبك الجمالي فجاءت هذه العمارة في غاية النفع " [18] .

6 _ **جامع قايتباي في الصالحية :** انشأه السلطان قايتباي في الصالحية بصحراء القاهرة بمكان تربته في الخطارة غربي القرافة ، وبناءه تم بين سنتين (877-879ه/1472-1474م) [19] ، وقد ذكره السخاوي في حديثهُ عن منشأت السلطان الأشرف قايتباي حيث قال " انشأ بصالحية قطياً جامعاً بهياً واسعاً للمكاره دافعاً تكرر نزوله فيه ، بل خطب به بحضرته يوم عيد الفطر الشافعي الوجيه ، ويوم الجمعة الخيضري المحصن بالرفعة " [20] .

7_ **جامع سلمون الغبار :** أنشاه السلطان قايتباي جامعاً في قرية سلمون الغبار [21] بالغربية في مصر سنة (879ه/1474م) ، فقد ذكره السخاوي اذ قال " وانشأ جامع سلمون الغبار ومنارته وبجانبه سبيلاً " [22] .

8_ **جامع قايتباي في الدقي :** هو أحد الجوامع التي انشاها السلطان قايتباي في مصر حيث ذكره السخاوي اذ قال عنه " وبالدقي تجاه الجزيرة الوسطانية جامعاً حسناً رائعاً " [23] .

9_**جامع قايتباي في غزة :** شيدهُ السلطان الأشرف قايتباي في غزة ببلاد الشام بأواخر القرن التاسع للهجرة الخامس للميلاد ، وبجانبه شيدت مدرسة علم راقية ، وظل قائم الى أن هدم سنة (1230ه/1814م) [24] .

10_**مسجد الدباغين :** هو مسجد صغير يعد من المعالم التاريخية في الجهة اليسرى من مدينة طرابلس في بلاد الشام ، أمر السلطان الملك الأشرف قايتباي ببنائه في سنة (882هـ/1477م) كما يتضح من النقش الموجود على اللوح المثبت عند باب المسجد الذي يشير إلى مرسوم أصدره السلطان في 29 جمادى الآخرة من سنة (881هـ/ 1477م) خلال زيارته لمدينة طرابلس حيث أمر فيه بإلغاء المكوس المفروضة على جماعة الدباغين [25] .

11_ **جامع أوغلبك :** المعروف بجامع باب الاحمر قام الأمير عثمان أوغلبك [26] بتشييده في عهد السلطان قايتباي بحلب سنة (885هـ/1480م) وخصص له أوقافاً قيمة من بينها حمامين [27] .

2_ **المدارس** : المدراس قيل هي الموضع الذي يُدرس فيه القرآن الكريم والعلم ، وقيل المدراس هو الذي تعلم الكتب ودرسها للناس [28] ، كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [29] بمعنى تعلمت أو قرات .

ولم تعرف المدارس في عهد الصحابة والتابعين [30] ، وإنما ظهرت في القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) أول من أسسها نظام الملك سنة (459ه/1066م) [31] ، فقد أسس المدرسة الاولى وهي (النظامية) في بغداد ، فضلاً عن المدرسة الثانية التي تحمل نفس الاسم في نيسابور ، فقد ذكر أبن الأثير " أن نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ملكشاه (465-485هـ/1073-1092م) اسس المدرستين المشهورتين اللتين تعرفان باسمه في بغداد ونيسابور وتعرف كل منهما باسم المدرسة النظامية " [32] ، وكان الفاطميين قد اكثروا من بناء المدارس والاهتمام بالمنشئات العلمية [33] وكذلك ركز الأيوبيون على إنشاء المدارس وتأسيس المراكز التعليمية حيث كان الهدف الرئيسي من ذلك هو تعزيز التعليم ونشره ، وسار المماليك على سنة سلفهم في الاكثار من تشييد المدارس في مصر وبلاد الشام [34] ، ومن اشهر المدارس التي تم بنائها في مصر وبلاد الشام في عهد السلطان الاشرف قايتباي هي :

1_ المدرسة الدلغادرية : أنشأ الأمير ناصر الدين باك محمد بن دلغادر سنة (872هـ/1467م) هذه المدرسة كانت في البداية مكتباً للأيتام ، ثم أضاف إليها حوض ماء وأوقف عليها العديد من الأوقاف لصالح المذهب الحنفي ، وقد ذُكر أنها كانت تقع بالقرب من المدرسة الصاحبية في مدينة حلب ببلاد الشام [35] .

2_ المدرسة الأشرفية : وهي تعد من أهم المدارس التي اقيمت في القدس ، تقع هذه المدرسة في الجهة الغربية من ساحة الحرم القدسي بناها الأمير حسن الظاهري أمير بيت المقدس في عهد السلطان الظاهر سيف الدين خشقدم سنة (875هـ/1470م) وسميت آنذاك (المدرسة السلطانية) ، ولكن السلطان خشقدم توفي قبل ان تكتمل ، فقدمها الأمير حسن للسلطان الأشرف قايتباي فقبلها منه وسميت باسمه (المدرسة الأشرفية) [36] ، حيث ذكر ان السلطان الأشرف قايتباي عندما زارها في سنة (880هـ/1475م) لم تعجبه معالم البناء ، فأصدر أمراً بهدمها وإعادة بنائها ، وتولى القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي مهمة إعادة إعمارها واكتمل اعمارها في سنة (887هـ/1482م) [37] .

3_ المدرسة الطواشية : أسسها الأمير سيف الدين الطواشي قبيل سنة (875هـ/1470م) في طرابلس بعهد السلطان قايتباي ، وتقع في منتصف سوق الصياغين شمال المدرسة النورية [38] .

4_مدرسة دمياط : انشأها السلطان قايتباي في مدينة دمياط بمصر سنة (881ه/1477م) للاشتغال والرباط [39] .

5_المدرسة القرموطية : شيدت هذه المدرسة في مدينة حلب سنة (882هـ /1477م) على يد عبد القادر بن قرموط المصري الشافعي الحلبي الذي يعد أحد علماء وتجار حلب ، وهي عبارة عن مدرسة لتربية الاطفال تقع قرب سوق المدينة [40] .

6_ المدرسة المزهرية : تقع هذه المدرسة في القدس بالجهة الغربية من ساحة الحرم القدسي ، وقد أنشأها الزيني أبو بكر بن مزهر الأنصاري ، الذي كان يشغل منصب صاحب ديوان الإنشاء في الديار المصرية وذلك في سنة (885هـ/1480م) خلال فترة حكم السلطان الأشرف قايتباي [41] .

3_ الزوايا والخوانق والربط :

الزوايا : فهي مأخوذة من الفعل (انزوى) بمعنى اتخاذ ركن من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد ، كانت الزوايا في البداية ملحقة بالمساجد ، لكنها تطورت لاحقاً إلى مبانٍ صغيرة مستقلة في مختلف أنحاء المدينة على شكل دور أو مساجد صغيرة حيث يقيم المسلمون الصلوات الخمس ويتعبدون ، ويعقدون حلقات دراسية في علوم الدين وما يتعلق بها من علوم النقل والعطية [42] .

أما **الخوانق** : وهي جمع كلمة (خانقاه) تُشتق من كلمة فارسية تعني (بيت) ويُعتقد أن أصلها هو (خونقاه) أي المكان الذي يتناول فيه الملك طعامه ، وظهرت الخوانق في الإسلام حوالي القرن الرابع الهجري ، وقد أُقيمت لتكون مراكز للأختلاء لعبادة الله تعالى من قبل الصوفية [43] .

أما **الربط** : وهو جمع (رباط) فالربط والمرابطة يشير إلى ملازمة ثغر العدو والإقامة على جهادهم ، سواء بالحرب أو من خلال المواظبة على الطهارة والصلاة ، ويعد الرباط مكاناً يسكنه أهل طريق الله [44] ، ولا يقل أهميته عن المسجد حيث يُعد مركزاً للدعوة إلى الإسلام ، ويمتاز بطابعه الحربي فضلاً عن وظائفه الدينية من عبادة وتلاوة القرآن والتفقه في الدين [45] .

وتعد الخوانق وما يشابهها من أماكن ربط وزوايا بمثابة دور تعليمية وبيئات علمية فضلاً عن كونها منبعاً للعلم والعلماء [46] .

ومن أبرز الزوايا والخوانق والربط التي شيدت في مصر وبلاد الشام بعهد السلطان قايتباي هي :

1_ زاوية الخانقاه : وهي التي أسسها السلطان قايتباي في ظاهر الخانقاه بمصر في صفر سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) فقد ذكر السخاوي " وكذا عمل زاوية ظاهر الخانقاه بجوار زاوية النبتيتي ، بها فقراء مقيمون شيخهم محمود العجمي " [47] .

وذكر ابن اياس " نزل السلطان وتوجه إلى الخانكه فأعجبه مكان عند قناطر المرج والزيات ، فأمر ببناء زاوية هناك وحوض وسبيل وأخذ في أسباب ذلك ، وجاء من أحسن البناء " [48] .

2_ الزاوية السبيلية : تقع بسفح جبل قاسيون في منطقة الصالحية بدمشق ، شيدها في عهد السلطان قايتباي الشيخ محمد بن السبيلي هو أحد اعيان دمشق المتوفي سنة (890ه/1485م) [49] .

3_ الزاوية الحمراء : أمر السلطان قايتباي ببناها في القاهرة وتولى مهمة بناها على نفقته الخاصة كاتب السر في الديار المصرية ابو البقاء ابن الجيعان [50] واكمل ابو البقاء بناها في جماد الاولى سنة (896ه/1491م) [51] .

4_ زاوية اليسع : اسسها السلطان قايتباي في مصر فقد ذكر السخاوي " وزاوية اليسع قبلي جامع محمود تحت العارض " [52] .

5_ زاوية طنبدا : اسسها السلطان قايتباي فقد ذكر السخاوي " أنشأ بطنبدا زاوية بها خطبة وغيرها للعربان المنقول عنه بشارته أولا " [53] .

6_ الربط الزمني : تم إنشاء هذا الرباط في سنة (881هـ/1476م) خلال فترة حكم السلطان الأشرف قايتباي ، وقد أوقفه شمس الدين محمد بن الزمني أحد اعيان القدس وخواص السلطان قايتباي سنة (897ه/1492م) ، ويُعرف أيضاً بالمدرسة الزمنية [54] .

ثانياً : العمائر العامة

لم يقتصر أهتمام السلطان قايتباي بالعمران خلال فترة حكمه على تشييد العمائر الدينية فحسب ، بل امتد ليشمل المباني المدنية مثل القصور والخانات والسبل وصيانة الجسور والقناطر ، وايضاً المباني العسكرية الدفاعية كالقلاع والحصون والثغور ، وكان كل سلطان مملوكي يحرص على ترك بصمة معمارية تميز عهده عن سابقيه من السلاطين ، بهدف تخليد اسمه في التاريخ لذلك كان إنشاء قلعة أو قصر أو حصن أو خان من أولويات السلطان بمجرد توليه الحكم [55].

1_ القصور والمنازل والأحياء السكنية : في عمارة السلطان قايتباي لاحظنا العديد من المنازل والقصور التي تتألف عادةً من طابقين أو ثلاثة ، وكما هو معتاد يُخصص أحد الطوابق للاستقبالات العامة بينما يُخصص الآخر للحياة الخاص [56]، ومن اشهر القصور التي بناها السلطان قايتباي في مصر وبلاد الشام :

أ_ قصر السلطان قايتباي : أنشاه السلطان قايتباي في الميدان الناصري بجهة القلعة وهو قصراً بديعاً في القاهرة[57] .

ب_ منزل السلطان قايتباي في التبانة : هو المعروف بأسم منزل الرزاز ، يقع هذا المنزل في شارع التبانة بمنطقة الدرب الأحمر في القاهرة بجوار مدرسة أم السلطان شعبان ، يتميز المنزل بعمارته القديمة حيث قام السلطان الأشرف قايتباي بشرائه وأجرى عليه بعض التعديلات والإضافات في شهر رمضان سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) [58] .

جـ_ منزل السلطان قايتباي في المغربلين : يقع في سكة المرداني حيث يتوسط المسافة بين شارع باب الوزير وشارع المغربلين في منطقة الدرب الأحمر في القاهرة ، قام السلطان قايتباي ببنائه سنة (١٩٠هـ/١٤٨٥م) [59] .

د_ حي الازبكية : تم تشييده في عهد السلطان قايتباي في القاهرة وسمي بحي الازبكية نسبة منشئة الأمير أزبك بن ططخ الظاهري [60] أحد الامراء المشهورين في عهد السلطان قايتباي ، تمت البدء ببناء هذا الحي في سنة (880ه/1475م) واكتمل البناء في شهر جماد الاولى سنة (882ه/1477م)[61] .

2_ الخانات : هي مبانٍ خصصت لتوفير مكان إقامة للمسافرين وقوافل التجار، ويمكن اعتبارها المعادل التاريخي للفنادق الحديثة ، الكلمة من أصل غير عربي وتشير إلى الحانوت أو الدكان وأحيانًا إلى المخدع ، وفي اللغة التركية تحمل معنى دار العمل والتجارة [62] ، اكتسبت الخانات أهمية خاصة في العمارة الإسلامية وظهرت منذ بدايات العصور الإسلامية ويُعتقد أن أقدم خان في الإسلام هو الذي أنشأه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في شهر رجب سنة (109هـ/727م) بالقرب من قصر الحير الغربي في البادية السورية ، ولا تزال بقايا هذا الخان قائمة على جانبي الطريق المؤدية من دمشق إلى تدمر [63] ، وفي العصر المملوكي أهتم السلاطين المماليك بتشييد الخانات ومن أبرز الخانات التي تم تشييدها في عهد السلطان قايتباي :

أ_ خان السلطان قايتباي : انشأه السلطان قايتباي في القاهرة بالقرب من الخان الخليلي في القاهرة ، حيث ذكره ابن اياس عند ذكره المنشأت العمرانية للسطان قايتباي حيث قال " وأنشأ الخان الذى عند الخان الخليلي " [64] .

3_ الأسبلة وأحواض المياة : الاسبلة هي جمع سبيل ، والسبيل في اللغة : إباحة الشي من مال ونحوه [65] ، اما اصطلاحاً : مكان عام للشرب جعل ماؤه لسقاية عابري السبيل من قبيل أعمال الصدقة [66] ، ومن اشهر الاسبلة التي تم تشييدها في مصر وبلاد الشام في عهد السلطان قايتباي :

أ_ سبيل السلطان قايتباي في جامع أحمد بن طولون : شيده السلطان قايتباي في شهر جمادى الآخرة سنة (٨٧٩ه/١٤٧٤م) [67] ، فقد ذكره السخاوي حيث قال " وعدة سبل كالذي بزيادة جامع ابن طولون التي كان الظاهر جقمق هدم البيت الذي بناه ابن النقاش بها " [68] .

ب_ سبيل السلطان قايتباي في الصليبة : شيده السلطان في القاهرة بمدينة الصليبة قرب ميدان صلاح الدين بالقلعة وبالقرب من مسجد السلطان قايتباي ، بدا بناءه سنة (884ه/1479م) واكتمل في محرم سنة (885ه/1480م) [69] ، فقد ذكره ابن اياس في أحداث شهر محرم سنة (885ه/1480م) حيث قال " وطلع السلطان إلى القلعة من جهة الصليبة ، وكشف عن عمارة سبيله الذي أنشأه برأس سويقة عبد المنعم التي بالرملة ، وكان الشاد على عمارته الأمير ثاني بك قرا أحد الامراء المقدمين " [70] .

جـ_ سبيل السلطان قايتباي تحت الربع : شيده السلطان قايتباي تحت الربع في القاهرة سنة (874/1470م) يعلوه كتاباً فقد ذكره ابن اياس قال " وفي شعبان (٨٧٤هـ/١٤٧٠م) كانت نهاية بناء السبيل الذي أنشأه السلطان بخط القشاشين من تحت الربع ، فجاء السبيل والمكتب فوقه في غاية الحسن ولا سيما في ذلك الخط " [71] ، وقال السخاوي في ذكره لهذا السبيل " وآخر يعلوه كتاب للأيتام بجوار

الجامع المسمى بجامع الفتح بالقرب من القشاشين تحت الربع بل عمر منارة الجامع وساعد في عمارته " [72].

د_ سبيل السلطان قايتباي بجبل المقطم: تم تشييده في جبل المقطم بالقاهرة، فقد ذكره السخاوي عند ذكره للاسبلة التي بناها السلطان حيث قال " وآخر عند مقطع الحجارين من الجبل المقطم بالقرب من القلعة مع مسجد هناك " [73].

هـ_ سبيل السلطان قايتباي بالقرافة: أمر السلطان بإنشاء هذا السبيل سنة (901ه/1496م)[74] .

و _ سبيل وصهريج ماء السلطان قايتباي في القلعة : ذكر السخاوي هذا السبيل أثناء حديثه عن أعمال السلطان قايتباي في جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة فقال " وسبيلاً وصهريجاً مجاورين للمزرد خاناه " [75] .

ز _ حوض ماء لشرب الدواب في القرافة الشمالية: انشأه السلطان قايتباي بين ربع الصوفية والمدرسة في القرافة الشمالية بالقاهرة سنة (879ه/1474م) [76] .

ح _ حوض ماء لشرب الدواب في قلعة الكبش : انشأه السلطان قايتباي في قلعة الكبش بالقاهرة سنة (880ه/1475م) [77] .

4_ القناطر والجسور : أهتم السلطان قايتباي ببناء وترميم القناطر المائية والجسور مثل ترميم قناطر ابو المنجا وقناطر شبر امنت في القاهرة فقد ذكر ابن اياس " وانشأ عدة قناطر في أماكن متعددة ، وجدد عمارة قناطر أبو المنجا والقناطر التي بشبر امنت بالجيزة وأنشأ هناك رصيفا وحصل به غاية النفع ، وجدد عمارة قنطرة باب البحر .. وأنشأ عدة قناطر وجسور بالشرقية والغربية، وله عدة أماكن قد انشاها وحصل به النفع للمسلمين " [78].

وكذلك قام بترميم مجراة المياة الموصلة من النيل الى القلعة التي شيدها السلطان محمد بن قلاوون في القاهرة، فقد قال السخاوي " وأصلح المجراة الواصلة من البحر إلى القلعة وكمل منها المنظر والبهاء " [79].

وأمر بترميم قناطر صلاح الدين في الجيزة بمصر فقد ذكر ابن اياس " وفى شهر ذي الحجة سنة (٨٨٣هـ/١٤٧٩م) نزل السلطان من القلعة وعدى إلى بر الجيزة وكشف على القناطر التي أمر بعمارتها على يد الأتابكي أزبك، وكانت محتاجة للإصلاح ، وكانت قد تهدمت فأصرف عليها جملة مال حتى جددها " [80] .

كما شيد السلطان قايتباي عدة جسور وقناطر بالجيزة منها الجسر الهائل فقد ذكر السخاوي " وعدة جسور كالجسر الهائل ببر الجيزة وما به من القناطر، بل أنشأ فيه قناطر منها في موضع منه عشرة متلاصقة كان الأتابك أزبك المباشر لها " [81] .

5_ القلاع والحصون والابراج: أهتم السلطان قايتباي ببناء المنشآت العسكرية لحماية البلاد والدفاع عنها وتحصينها ، فقد فام بتحصين الاسكندرية وغيرها من الثغور في مصر وبلاد الشام ، ومن أبرز منشأت العسكرية التي شيدها السلطان قايتباي :

أ_ **قلعة قايتباي في الاسكندرية:** انشأها السلطان قايتباي في الاسكندرية، والتي أطلق عليها اسم البرج عند موقع المنار القديم امر ببنائها في شهر ربيع الاول سنة(882ه/1477م) واكتمل البناء في سنة (884ه/1479م)[82]، وقيل أن السلطان اصرف على بنائها أكثر من المائة الف دينار[83].

ب_ **قلعة السلطان قايتباي برشيد:** تقع بقايا هذه القلعة شمال مدينة رشيد في مصر على بعد ستة كيلومترات على الضفة الغربية لفرع رشيد من نهر النيل، أنشأها السلطان قايتباي في سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) [84] ، وتزامن بناؤها مع انتهائه من تشييد قلعة برج الإسكندرية ، زار السلطان مدينة رشيد في شهر جمادى الأولى سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) خلال رحلته إلى الإسكندرية لافتتاح البرج ، وأصدر أوامره بتشييد هذه القلعة نظراً لتزايد التهديدات الخارجية التي كانت تستهدف السواحل المصرية[85].

جـ_ **برج ثغر دمياط:** في شهر ذي الحجة سنة (876ه/1471م) أمر السلطان قايتباي بتشييد البرج العظيم بالقرب من ثغر دمياط فجاء في غاية الحسن من البناء والامكان [86] ، واكتمل من البناء في شهر جماد الاولى سنة (884ه/1479م) [87] .

د_ **سور البيرة:** يقع هذا السور في مدينة البيرة بفلسطين ، أمر السلطان قايتباي ببناه في شهر شعبان سنة (887ه/1472م) [88] .

هـ_ **سور بلدة تروجة :** تقع بلدة تروجه في منطقة البحيرة بمصر [89] ، أمر السلطان ببناء هذا السور فقد ذكر السخاوي عند ذكره للاعمال العمرانية للسلطان قايتباي قال " ... وسورا لتروجة "

الهوامش:

(1) عبدالتواب، عبدالرحمن محمود، قايتباي المحمودي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1978م)، ص179 .

(2)، ص26-27 .

(3) مؤنس، حسين، المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، 1981م)،ص13 .

(4) سورة التوبة ، الآية 18 .

(5) حمودة، طاهر سليمان، جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الاسلامي، (بيروت، 1989م)، ص66.

(6) السخاوي، الضوء اللامع ، ج6 ، ص208 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص45 ، 100.

(7) مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط2 ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة ، 2004م) ، ج2 ، ص322 .

(8) لوبون، حضارة العرب ، ص251 .

(9) الششتاوي ، السلطان ، ج2 ، ص669-670 .

(10) عبدالتواب ، قايتباي المحمودي ، ص197 .

(11) حسن الطولوني: حسن بن علي البدر الطولوني الحنفي، ولد في القاهرة سنة (836ه/1432م)، تولـه امره المحمل السلطاني في عهد الاشرف إينال ، واصبح احد الامراء المماليك المقربين من السلطان قايتباي خلال مده سلطنته ، ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص93 .

(12) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص182 ، 191 .

(13) سالم ، تاريخ الإسكندرية ، ص465

(14) القرين : مدينة مصرية قديمة تقع شرق دلتا النيل ، وتحديدًا في محافظة الشرقية حاليًا ، كان لها أهمية استراتيجية خلال العصر المملوكي نظرًا لوجودها بين القاهرة وبلاد الشام، كما كانت نقطة العبور للقوافل والجيوش، ومركزًا للزراعة ، ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى ، ج3 ، ص351 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص337.

(15) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص207 .

(16) بدائع الزهور ، ج3 ، ص112 ، 127 .

(17) الخطارة : هي بلدة المصرية تقع في محافظة الجنوبية في مصر، برزت في العصر المملوكي كمركز إداري وزراعي، وتمتاز بموقعها الجغرافي على أطراف دلتا النيل الشرقية، ينظر: مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج19 ، ص232 .

(18) بدائع الزهور ، ج3 ، ص149 .

(19) ابن الجيعان ، بدر الدين ابو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر (ت: 902ه/1496م) ، القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، مطبعة جروس برس ، (طرابلس ، 1984م) ، ص46 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص329 .

(20) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص207 .

(21) سلمون الغبار : قرية من مديرية الغربية بقسم بسيون شرقي ترعة أم يوسف بنحو ألفى متر، وفي الشمال الشرقي لناحية شبرى تيني بنحو ألف وثمانمائة متر، وفى الشمال الغربي لناحية شبرى نطول بنحو ألفين وأربعمائة متر، وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ، ينظر: مبارك ، الخطط ، ج12 ، ص114 .

(22) الضوء اللامع ، ج6 ، ص208 .

(23) الضوء اللامع ، ج6 ، ص208 .

(24) العارف ، عارف ، تاريخ غزة ، مطبعة دار الايتام ، (القدس ، 1943م) ، ص353 .

(25) سالم ، السيد عبدالعزيز ، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، د.ت) ، ص415 .

(26) اوغلبك : هو عثمان بن أحمد بن اوغلبك المقر العالي الأميري الفخري أحد أعيان أمراء حلب نشأ فيها ، وولي حجوبيتها ثم تولى نيابة قلعة الروم في آسيا الصغرى ، ثم دوادارية السلطان بحلب ، توفي سنة (885ه/1480م) ، ينظر : الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج5 ، ص292 .

Corresponding author:

(27) الغزي ، نهر الذهب ، ج2 ، ص379 ؛ طلس ، محمد اسعد ، الأثار الاسلامية والتاريخية في حلب ، مطبعة الترقي ، (دمشق ، 1956م) ، ص159 .

(28) ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص80 .

(29) سورة الانعام ، الآية 105 .

(30) الحديدي ، فائز علي بخيت ، الحياة العلمية في بلاد الشام في ظل الزنكيين سنة 521-572ه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، (الموصل ، 2001م) ، ص151 .

(31) خودا بخش ، صلاح الدين ، الحضارة الاسلامية ، ترجمة : علي حسين الخربوطلي ، دار الكتب الحديثة ، (مصر ، 1960م) ، ص173 ؛ حمزة ، عبداللطيف ، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1968م) ، ص192 .

(32) أبن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت: 630ه/1232م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، 1966م) ، ج10 ، ص58 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص425 .

(33) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج2 ، ص256 ؛ حداد ، مختصر ، ص310 .

(34) بدوي ، الحياة العقلية ، ص31 .

(35) ابن الشحنة ، ابي الفضل محمد بن محمد (ت: 890هـ/1484م) ، الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تح: عبدالله محمد الدرويش ، دار الكتاب العربي ، (دمشق ، 1984م) ، ص234 ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج5 ، ص267-268 .

(36) غوانمة ، يوسف درويش ، تاريخ نيابة بيت المقدس في العهد المملوكي ، دار الحياة للنشر والتوزيع ، (عمان ، 1982م) ، ص163 .

(37) الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، ط2 ، دار الهدى ، (بيروت ، 1991م) ، ج9 ، ص294 .

(38) تدمري ، عمر عبد السلام ، تاريخ واثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ، مطبعة دار البلاد ، (طرابلس ، 1973م) ، ص287-289 .

(39) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص207 .

(40) الغزي ، نهر الذهب ، ج2 ، ص209 ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج6 ، ص84 ؛ طلس ، الأثار الاسلامية ، ص225 .

(41) العليمي ، الانس الجليل ، ج2 ، ص389 .

(42) ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص364 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص423 .

(43) المقريزي ، الخطط ، ج4 ، ص280 .

(44) ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص302 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج4 ، ص302 .

(45) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص438 .

(46) سليم ، عصر سلاطين المماليك ، ج3 ، ص60 .

(47) الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 .

(48) بدائع الزهور ، ج3 ، ص181 .

(49) الشهابي ، قتيبة ، معجم دمشق التاريخي ، وزارة الثقافة ، (دمشق ، 1999م) ، ج1 ، ص335 .

(50) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص281 .

Corresponding author:

(51) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص289 ؛ الملطي ، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت: 920ه/1514) ، نيل الامل في ذيل الدول ، تح: عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، 2002م) ، ج8 ، ص222 .

(52) الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 .

(53) الضوء اللامع ، ج6 ، ص208-209 .

(54) العليمي ، الانس الجليل ، ج2 ، ص388 ؛ العسلي ، كامل مجيد ، معاهد العلم في بيت المقدس ، جمعية المطابع التعاونية ، (عمان ، 1981م) ، ص322 .

(55) عبدالتواب ، قايتابي المحمودي ، ص194.

(56) الجلالي ، الاعمال ، ص21.

(57) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص208 .

(58) الششتاوي ، السلطان ، ج2 ، ص837 .

(59) الششتاوي ، السلطان ، ج2 ، ص845 .

(60) أزبك بن ططخ : الأشرفي ثم الظاهري ، أصبح حاجب الحجاب في عهد السلطان قايتباي ، ثم تولى رأس نوبة النوب، ثم أصبح أتابكياً للعسكر، كان كثير الحج، كثير الكرم والعطاء، أنشأ منطقة الأزبكية في مكان عبارة عن خرائب، يعد من أحسن الأمراء عملاً وعطاء وعبادة وتواضعاً، ينظر السخاوي، الضوء اللامع الأهل القرن التاسع، ج ٢، ص٢٧٠-٢٧٢ .

(61) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص116-117 ؛ 134 .

(62) محمد ، رفعت موسى ، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة ، 1993م) ، ص25 .

(63) سامح ، كمال الدين ، العمارة في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 1982م) ، ص77 .

(64) بدائع الزهور ، ج3 ، ص181 ؛ عبدالتواب ، قايتباي المحمودي ، 195 .

(65) الخطيب ، مصطفى عبدالكريم ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1996م) ، ص238 .

(66) الخطيب ، معجم ، ص237 .

(67) الششتاوي ، السلطان ، ج2 ، ص874 .

(68) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 .

(69) الششتاوي ، السلطان ، ج2 ، ص877 .

(70) بدائع الزهور ، ج3 ، ص164 .

(71) بدائع الزهور ، ج3 ، ص43 .

(72) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 .

(73) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 .

(74) مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج6 ، ص178 .

(75) الضوء اللامع ، ج6 ، ص207 .

Corresponding author:

(76) الجلالي ، احمد عبدالمعطي ، الاعمال المعمارية للسلطان قايتباي ، دار الحكيم ، (القاهرة ، 1990م) ، ص13 .

(77) الجلالي ، الاعمال ، ص13 .

(78) بدائع الزهور ، ج3 ، ص229-230 .

(79) الضوء اللامع ، ج6 ، ص208 .

(80) بدائع الزهور ، ج3 ، ص150 .

(81) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص209 .

(82) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص131-132 ؛ ص155 ؛ سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص458.

(83) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص156 .

(84) الششتاوي ، السلطان ، ج2 ، ص864 .

(85) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص155 .

(86) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص71 .

(87) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص157 .

(88) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3 ، ص196 ؛ ابن شاهين ، نيل الامل ، ج2 ، ص321 .

(89) ابن مماتي ، الاسعد (ت: 606ه/1209م) ، قوانين الدواوين ، تح: عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، 1991م) ، ص122 .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولًا: قائمة المصادر باللغة العربية

1- ابن الأثير، ع. ع. م. الشيباني .(1966) .*الكامل في التاريخ* .دار صادر.

2- ابن إياس، أ. م. أ .(1982) .*بدائع الزهور في وقائع الدهور* (تح. م. مصطفى). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3- ابن الجيعان، ب. أ. م. ي. ش .(1984) .*القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)* (تح. ع. ع. تدمري). مطبعة جروس برس.

4- ابن الشحنة، أ. ف. م .(1984) .*الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب* (تح. ع. م. الدرويش). دار الكتاب العربي.

5- السخاوي، ش. م. ع. ر .(1992) .*الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* .دار الجيل.

6- السيوطي، ج. ع. ر. أ. ب .(1967) .*حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* (تح. م. أ. إبراهيم). دار إحياء الكتب العربية.

7- العليمي، أ. ي. م. ع .(1866) .*الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل* .المطبعة الوهبية.

8- القلقشندي، ش. أ. أ .(1987) .*صبح الأعشى في صناعة الإنشا* (تح. م. ح. شمس الدين). دار الكتب العلمية.

 Corresponding author:

9- المقريزي، أ. ع .(1997) .*المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار* .دار الكتب العلمية.
10- الملطي، ز. ع. ب. خ. ش .(2002) .*نيل الأمل في ذيل الدول* (تح. ع. ع. تدمري، ج8، ص222). المكتبة العصرية.
11- ابن مماتي، أ. أ .(1991) .*قوانين الدواوين* (تح. ع. س. عطية). مكتبة مدبولي.
12- ابن منظور، ج. م. م .(1990) .*لسان العرب* .دار صادر.
13- ياقوت الحموي، ش. ي. ب. ع .(1977) .*معجم البلدان* .دار صادر.
14- الزركشي، م. ع .(1979) .*إعلام الساجد بأحكام المساجد* (تح. أ. الوفا المراغي، ط2). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ثانياً: المراجع العربية والمعرّبة

1- عبد التواب، ع. م .(1978) .*قايتباي المحمودي* .الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2- حمودة، ط. س .(1989) .*جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي* .المكتب الإسلامي.
3- بدوي، أ. أ. (د.ت) .*الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام* .دار نهضة مصر.
4- تدمري، ع. ع. س .(1973) .*تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك* .مطبعة دار البلاد.
5- الجلالي، أ. ع .(1990) .*الأعمال المعمارية للسلطان قايتباي* .دار الحكيم.
6- حداد، ج .(1950) .*مختصر تاريخ الحضارة العربية* (ط2). مكتبة العلوم والآداب.
7- حسن، ح. إ .(1967) .*تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي* .مكتبة النهضة المصرية.
8- حمزة، ع. ل .(1968) .*الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي* .دار المعارف.
9- حمودة، ط. س .(1989) .*جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي* .المكتب الإسلامي.
10- الخطيب، م. ع .(1996) .*معجم المصطلحات والألقاب التاريخية* .مؤسسة الرسالة.
11- خودا بخش، ص. د .(1960) .*الحضارة الإسلامية* (ترج. ع. ح. الخربوطلي). دار الكتب الحديثة.
12- الدباغ، م. م .(1991) .*بلادنا فلسطين* (ط2). دار الهدى.
13- سالم، س. ع. (د.ت) .*طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي* .مؤسسة شباب الجامعة.
14- سالم، س. ع .(1982) .*تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي* .مؤسسة شباب الجامعة.
15- سامح، ك. د .(1982) .*العمارة في صدر الإسلام* .الهيئة المصرية العامة للكتاب.
16- سليم، م. ر .(1962) .*عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي* (ط2). المطبعة النموذجية.
17- الششتاوي، م .(2023) .*السلطان الملك الأشرف قايتباي سلطان التعمير والعمران في عصر المماليك الجراكسة* .دار الآفاق العربية.
18- الشهابي، ق .(1999) .*معجم دمشق التاريخي* .وزارة الثقافة.
19- الطباخ، م. ر .(1925) .*أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء* .المطبعة العالمية.
20- طلس، م. أ .(1956) .*الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب* .مطبعة الترقي.

 Corresponding author:

21- العارف، ع .(1943) *تاريخ غزة*. مطبعة دار الأيتام.

22- عبدالتواب، ع. م .(1978) *قايتباي المحمودي*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

23- العسلي، ك. م .(1981) *معاهد العلم في بيت المقدس*. جمعية المطابع التعاونية.

24- الغزي، ك. ح .(1926) *نهر الذهب في تاريخ حلب* (ج3، ص233). المطبعة المارونية.

25- غوانمة، ي. د .(1982) *تاريخ نيابة بيت المقدس في العهد المملوكي*. دار الحياة للنشر والتوزيع.

26- لوبون، غ .(1973) *حضارة العرب* (ترج. ع. زعيتر). مطبعة عيسى البابي الحلبي.

27- مبارك، ع. ب .(2004) *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة* (ط2). دار الكتب والوثائق القومية.

28- محمد، ر. م .(1993) *الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية*. الدار المصرية اللبنانية.

29- مؤنس، ح .(1981) *المساجد*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

1- الحديدي، ف. ع. ب .(2001) *الحياة العلمية في بلاد الشام في ظل الزنكيين سنة 521–572هـ* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الموصل.

Sources and References in English:

The Holy Qur'an.

1- Ibn al-Athir، I. D. A. M. A. S. (1966). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. Dar Sader.

2- Ibn Iyas، A. B. M. A. (1982). *Bada'i al-Zuhur fi Waqa'i al-Duhur* (M. Mustafa، Ed.). General Egyptian Book Organization.

3- Ibn al-Ji'an، B. A. M. Y. S. (1984). *Al-Qawl al-Mustazraf fi Safar Mawlana al-Malik al-Ashraf* (O. A. Tadmuri، Ed.). Jarrous Press.

4- Ibn al-Shihna، A. F. M. M. (1984). *Al-Durr al-Muntakhab fi Tarikh Mamlakat Halab* (A. M. al-Darwish، Ed.). Dar al-Kitab al-Arabi.

5- Al-Sakhawi، S. A. M. A. R. (1992). *Al-Daw' al-Lami' li Ahl al-Qarn al-Tasi'*. Dar al-Jil.

6- Al-Suyuti، J. A. R. A. B. (1967). *Husn al-Muhadara fi Tarikh Misr wa al-Qahira* (M. A. Ibrahim، Ed.). Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya.

Corresponding author:

7- Al-‘Alimi، A. Y. M. A. R. M. H. (1866). *Al-Uns al-Jalil bi Tarikh al-Quds wa al-Khalil*. Wahbi Press.
8- Al-Qalqashandi، S. A. A. A. (1987). *Subh al-A’sha fi Sina’at al-Insha’* (M. H. Shams al-Din، Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
9- Al-Maqrizi، A. A. (1997). *Al-Mawa’iz wa al-I’tibar bi Dhikr al-Khitat wa al-Athar*. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
10- Al-Malti، Z. A. B. K. S. (2002). *Nayl al-Amal fi Dhayl al-Duwal* (O. A. Tadmuri، Ed.، Vol. 8، p. 222). Al-Maktabah al-‘Asriyya.
11- Ibn Mammati، A. A. (1991). *Qawanin al-Diwan* (A. S. Atiyah، Ed.). Madbouly Library.
12- Ibn Manzur، J. A. M. M. (1990). *Lisan al-‘Arab*. Dar Sader.
13- Yaqut al-Hamawi، S. A. Y. A. (1977). *Mu’jam al-Buldan*. Dar Sader.
14- Al-Zarkashi، M. A. (1979). *I’lam al-Sajid bi Ahkam al-Masajid* (A. al-Maraghi، Ed.، 2nd ed.). Supreme Council for Islamic Affairs

Second: Arabic and Arabized References.

1- Abd al-Tawwab، A. R. M. (1978). *Qaytbay al-Mahmudi*. General Egyptian Book Organization.
2- Hamouda، T. S. (1989). *Jalal al-Din al-Suyuti: His Era، Life، Works، and Linguistic Contributions*. Islamic Publishing House.
3- Badawi، A. A. (n.d.). *Intellectual Life in the Age of the Crusades in Egypt and the Levant*. Dar Nahdat Misr.
4- Tadmuri، O. A. S. (1973). *History and Monuments of Mosques and Schools in Mamluk Tripoli*. Dar al-Bilad Press.
5- Al-Jalali، A. A. M. (1990). *Architectural Works of Sultan Qaytbay*. Dar al-Hakim.
6- Haddad، G. (1950). *A Short History of Arab Civilization* (2nd ed.). Library of Science and Literature.
7- Hassan، H. I. (1967). *The Political، Religious، Cultural، and Social History of Islam*. Egyptian Renaissance Library.
8- Hamza، A. L. (1968). *Intellectual Movements in Ayyubid and Mamluk Egypt*. Dar al-Ma'arif.
9- Hamouda، T. S. (1989). *Jalal al-Din al-Suyuti: His Era، Life، Works، and Linguistic Contributions*. Islamic Publishing House.

 Corresponding author:

10- Al-Khatib، M. A. K. (1996). *Dictionary of Historical Terms and Titles*. Al-Risala Foundation.

11- Khuda Bakhsh، S. al-D. (1960). *Islamic Civilization* (A. H. al-Kharboutli، Trans.). Modern Book House.

12- Al-Dabbagh، M. M. (1991). *Our Country Palestine* (2nd ed.). Dar al-Huda.

13- Salem، A. A. A. (n.d.). *Tripoli of the Levant in Islamic History*. Shabab al-Jami'a Foundation.

14- Salem، A. A. A. (1982). *History and Civilization of Alexandria in the Islamic Era*. Shabab al-Jami'a Foundation.

15- Samih، K. A. D. (1982). *Architecture in Early Islam*. General Egyptian Book Organization.

16- Salim، M. R. (1962). *The Mamluk Sultans' Era and Its Scientific and Literary Achievements* (2nd ed.). Al-Namudhajiyya Press.

17- Al-Shishtawi، M. (2023). *Sultan al-Malik al-Ashraf Qaytbay: The Sultan of Construction in the Circassian Mamluk Era*. Dar al-Afaq al-Arabiyya.

18- Al-Shihabi، Q. (1999). *Historical Dictionary of Damascus*. Ministry of Culture.

19- Al-Tabbakh، M. R. (1925). *The Nobles in the History of Aleppo al-Shahba'*. Al-'Alamiya Press.

20- Talas، M. A. (1956). *Islamic and Historical Monuments in Aleppo*. Al-Taraqqi Press.

21- Al-'Aref، 'A. (1943). *History of Gaza*. Orphanage Press.

22- Abd al-Tawwab، A. R. M. (1978). *Qaytbay al-Mahmudi*. General Egyptian Book Organization.

23- Al-'Asali، K. M. (1981). *Centers of Learning in Jerusalem*. Cooperative Printing Association.

24- Al-Ghazi، K. H. (1926). *River of Gold in the History of Aleppo* (Vol. 3، p. 233). Maronite Press.

25- Ghawanmeh، Y. D. (1982). *History of the Deputation of Jerusalem during the Mamluk Era*. Dar al-Hayat Publishing and Distribution.

26- Le Bon، G. (1973). *The Civilization of the Arabs* (A. Zaiter، Trans.). Isa al-Babi al-Halabi Press.

27- Mubarak، A. P. (2004). *Al-Khitat al-Tawfiqiyya: New Plans for Egypt and Cairo and Their Famous Cities and Towns* (2nd ed.). National Library and Archives.

 Corresponding author:

28- Muhammad، R. M. (1993). *Islamic Agencies and Houses in Ottoman Egypt*. Egyptian Lebanese House.

29- Moanis، H. (1981). *Mosques*. National Council for Culture، Arts، and Letters.

Third: Theses and Dissertations

1. Al-Hadidi، F. A. B. (2001). *Scientific Life in the Levant under the Zengids (521–572 AH)* (Unpublished Master's thesis). College of Arts، University of Mosul.

 Corresponding author: